



مركز المصالح المناطق الحرة والريف القاحلة (ألسا)

نخلة التمر

شجرة الحياة

دمشق، 2008



تقديم

تشير الدراسات الأركيولوجية إلى أن أول ظهور موثق لشجرة نخلة التمر في العالم القديم هو في موقعي تل عوويلي وتل أبو شهرين في أقصى جنوبي العراق في العام 4000 قبل الميلاد. وقد ورد ذكر شجرة النخيل في غير موضع من الكتب السماوية الثلاثة. وتنتشر نخلة التمر على امتداد أراضي الوطن العربي من المحيط إلى الخليج. ومن المعروف أن النخيل يحسن البيئة ويسهم في مكافحة التصحر، إذ أنه النبات الملائم بيئياً للمناطق الجافة وشبه الجافة التي تشغل مساحتها أكثر من 90% من مجمل مساحة الوطن العربي، والتي يتميز المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) عن غيره من المراكز والمنظمات النظرية بتخصصه بها. وتتسم هذه المناطق بهشاشة نظامها البيئي، وشح مواردها المائية، وضعف مواردها الأرضية، وتدني مستوى دخل قاطنيها الذين يتحملون شظف العيش وندرة الخدمات.

ويبلغ عدد أشجار النخيل في الوطن العربي أكثر من 86 مليون نخلة، تنتج ما يزيد على أربعة ملايين طن من التمور تمثل حوالي 70% من إنتاج التمور في العالم.

ولكل ما تقدم أنفاً، فقد أولى أكساد للنخيل اهتماماً خاصاً، فقام في العام 1994م بإنشاء شبكة بحوث وتطوير النخيل والتي استمرت في عملها حتى العام 2002، حيث أنجزت عدداً من الدراسات التحليلية للأنظمة الزراعية وتقييمات للمنعكسات الاقتصادية للمعوقات الفنية التي تواجه قطاع النخيل في دول عربية عدة. كما عقدت الشبكة عدداً من الدورات التدريبية وورشات العمل والأيام الحقلية لغير موضوع ذي صلة بالنخيل، فضلاً عن الموقع الذي أقامته الشبكة على شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت) والخاص بحشرة سوسة النخيل الحمراء والتي تسببت بموت الملايين من أشجار النخيل في دول عربية عدة.

وحرصاً من أكساد على استمرارية العمل في موضوع النخيل، ورغم انقطاع التمويل، فقد أحدث في إدارة الموارد النباتية برنامجاً للنخيل يطمح إلى تنمية وتطوير زراعة ورعاية نخلة التمر في الوطن العربي من خلال تطوير عمليات الخدمة والرعاية الفنية، وتحسين عمليات الجني والتداول، والمكافحة المتكاملة لأمراض وحشرات

النخيل، والمحافظة على الأصناف المهمة منها، وتعزيز النشاط الإرشادي الخاص بها. كما شرع أكساد في إقامة مجمع وراثي لأصناف نخيل التمر في محطته البحثية في دير الزور (شرفي سورية). فضلاً عن إعداده لبعض المشروعات ذات العلاقة، مثل مشروع الإدارة المتكاملة لمكافحة حشرات وأمراض نخيل التمر، ومشروع بنك فسانل نخيل التمر، ومشروع موسوعة النخيل والتمور، حيث لما يزل يجري الاتصالات اللازمة مع صناديق التمويل العربية والدولية ومنها الجهات الممولة سابقاً للشبكة، بهدف تأمين التمويل اللازم لهذه المشروعات.

وفي إطار هذا الاهتمام ها هو أكساد يضع بين أيدي المهتمين كتاب الأستاذ الدكتور عبد الباسط عودة إبراهيم: « نخلة التمر - شجرة الحياة ». وهو كتاب شامل بموضوعاته، غني بتفاصيله، مؤلف صاحب سيرة علمية غنية، إذ له عشرات الدراسات والبحوث والأوراق العلمية المنشورة باللغتين العربية والإنكليزية في مختلف شؤون وشجون شجرة النخيل.

وفضلاً عن تنكبه لمهام إدارة الموارد النباتية في أكساد، فإن الأستاذ الدكتور إبراهيم هو رئيس برنامج النخيل الموما إليه أعلاه. كما يأتي إصدار هذا الكتاب في إطار تنفيذ أكساد لمهامه في مواجهة التحدي الذي تفرضه البيئات الجافة وشبه الجافة ذات النظم الزراعية الهشة، عبر توفير المعطيات العلمية والتطبيقية والتقانية المتقدمة إنتاجاً واقتباساً وتطويراً، بما يمكن من التنفيذ الواسع لمهام التنمية الزراعية والاجتماعية، والاستعمال الأمثل للموارد الطبيعية المتجددة في المناطق الجافة.

والله ولي التوفيق

الدكتور رفيق صالح

المدير العام